

ميّاس» المنتصرة على القهر»

الكاتب



مارلين سلوم

فلان رفع اسم بلده عالياً، عبارة نردّها ونسمعها باستمرار، وربما لا نلمس عمق معناها إلا نادراً، وهذا «النادر» يتجسد حرفياً في حالات يحقق فيها الأفراد نجاحاً عالمياً مميزاً ولافتاً، وهم في الأصل يأتون من بلاد تعاني الكثير، سواء الحروب والعجز والأزمات الاقتصادية، أو الصراعات الطائفية والشتات وعدم الاستقرار.. ولعل الأكثر تجسيدا لهذه الحالة اليوم هم فرقة «ميّاس» المنتصرة على القهر بالنصر، والتي جعلت لبنان مجدداً على كل لسان حول العالم بفضل فوزها المستحق بجائزة «أميركا جوت تالنت».

ليس لأنها فرقة استعراضية ضخمة تتمايل فيها نحو 36 فتاة بقودهن الميّاسة على أنغام شرقية، وليس لأنها فرقة تقدم عروضاً استعراضية مبهجة وبخطوات شديدة الإتقان بلا أي خطأ أو هفوة، وبتناغم شديد يبدو معه الكل واحداً بلمح البصر، وليس لأنها فرقة تصل بالإتقان إلى حد الكمال في الشكل والكوريوجرافي والأزياء.. بل كل هذه التفاصيل مجتمعة، ويضاف إليها أهم تفصيلة دقيقة هي مضمون ما تقدّمه «ميّاس» في كل استعراض، وفي كل إطلالة على الشاشة، ومنذ ظهورها الأول في لبنان، حتى مثولها أخيراً أمام لجنة تحكيم برنامج المواهب العالمي «أميركا جوت تالنت»؛ في كل مرة تقدم «ميّاس» رسالة، موضوعاً، حالة، لتقول إن الفن ليس مجرد رقص، والرقص ليس مجرد «هز وسط»، بل حكاية يقولها الموهوب بإبداع فيقرأها ويسمعها العالم وهو يعيش حالة استمتاع ودهشة.

لماذا استحققت هذه الفرقة اللبنانية جائزة مليون دولار ونالت إعجاب الملايين حول العالم؟ لأنها فرقة نموذجية في الرقص الاستعراضية الجماعي، لا تقليد ولا استخفاف ولا استنساخ.. أسسها مصمم الرقص اللبناني نديم شرفان عام 2019 ليحمل رسالة إلى العالم العربي، وإلى المرأة، ومن بعدها وصلت رسائله إلى العالم. مختلف هو لأنه يبتكر، يُبدع، فيُبهر؛ هكذا يكون التميز، وهكذا يتجسد الفن بأجمل صورته، وهكذا ينتزع اللبناني الفرحة والأمل من قلب الألم والمعاناة.

كل عربي يشعر بالفخر بما حقّقتها فرقة ميّاس، وقد استحققت الفوز بعد جهد كبير في العمل والتدريب لتقديم هذا المستوى الرفيع «الذي لم يشهد برنامج «أميركا جوت تالنت» مثله منذ بداية انطلاقته»، كما تقول لجنة التحكيم،

والتقدير الأكبر لأنها فرقة تعمل تحت ضغوط نفسية واقتصادية، والكل يعرف سوء الأحوال والأوضاع التي يعيشها أهل لبنان.

marlynsalloum@gmail.com

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.